وجلّ المعدة كانبيق تُقتل فيه كل الميكروبات المختلطة مع الطعام فيكفي الانسان شرّها. ولو لم يكن للعصارة المعديّة غير هذا النفع لاستحقّت المعدة التي تفرزها ان تُعدّ من اكبر نِعم الخالق. وما ادرانا انّ الله لم يجعل المعدة لهذه الغاية اولًا اما الهضم فيكون من افعالها الثانويّة

وفي اقوال العامّة في فرنسة ما يؤيد هذا الرأي فانّ القرويين منهم اذا فطروا صباحًا زعموا انهم قتلوا الدودة. والعلم يصوّب رأيهم فانّ من اكل غدوةً ولو لقمةً من الخبز نظّف بذلك مجاري المعدة من كل الجراثيم الفاسدة التي تُرى في البلعوم والمريء فلا يمرّ على ذلك بتبع دقائق حتى تتلاشى كل هذه الميكروبات. والشرقيّون يدعون ذلك كسر الصَفْرة لانّ الفطور حقيقةً ينعش القوى وينبّه المعدة. ومن ثمّ لا يوافق الصحّة امتناع بعض الاهلين عن الاكل الى الظهر بل يقتضي ان ياكلوا شيئًا ولو كان زهيدًا

وممّا تقدّم ترى انّ الجهاز الواحد في جسم الانسان يكون له وظائف شتّى البعض منها ظاهر معلوم والبعض الآخر خفيّ سرّي الّا ان هذه الاعمال كلها غاية في الافادة. مثالهُ الكبد فانهُ يفرز الصفراء ويصنع السكّر مثالهُ ايضًا النقراس الذي ترى صحّتهُ منوطة بوظائف مختلفة في الجسم واذا أُصيب بخلل ربّما تولّد عن دائهِ امراض البول السكّري. وكذا قل عن اعضاء اخرى

وممن خصّوا ابحاثهم في المعدة احد مشاهير علماء الروس يُدعى پاولوف فانهُ وجد في درسهِ لها آخرًا اشياء غريبة فاقت من تقدّمهُ. ولهُ في ذلك عدّة اختراعات سبق المشرق في السنة الماضية شرحها. فنحيل القرّاء الى مراجعتها فانّها من الغرابة بمكان (راجع المشرق ٧: ٨٤١–٨٧) وهي تبيّن كيف يتولّد في المعدة السائل المعدي وكيف يتوفّر وما هي علاقاتهُ مع هضم الاطعمة ويستدلّ ايضًا من هذه الامتحانات انّ شهوة الطعام من الشروط المهضم الجيّد. وبخلاف ذلك يعيقهُ النفور من بعض الاطعمة (لها بقية)

الحروف العبرانيّة واشتقاقها

لجناب الاديب هنري بروكور احد اعضاء جمعيّة الآثار الكتابيّة في لندن

انهُ لرأيٌ شائع بين العلماء انّ الحروف العبرانيّة المربّعة (١ تشتقّ من الحروف

١) هي الحروف المتخذة اليوم لطبع الكتاب المقدّس وغيره من المطبوعات العبرانية (المشرق)

الفينيقيَّة التي تدعى بالقلم العبراني القديم . لكنَّ في هذا القول نظرًا . فاننا نسلِّم باشتقاق القلم السامري من القلم الفينيقي لما يوجد من الشبه بين الحروف السامريَّة وحروف الكتابات القديمة مثل كتابة الاله لبنان وكتابة عين ساران (١ اما القلم العبراني المربَّع فلا نرى وجهًا لاشتقاقه من الخطّ الفينيقيّ للتباين الموجود بينهما (٢ وانَّما نراه شبيهًا بقلم آخر اصليّ من الاقلام الهيروغليفيَّة (٣ غير القلم الذي تفرَّع منهُ الخطّ الفينيقي والسامري

وبيانًا لهذا الرأي اقول : انَّ اسماء الحروف العبرانيَّة قد وردت في الترجمة السبعينيَّة (٤ ولهذه الاسماء معانٍ تجدها في اي معجم عبراني شئت (٥ وعلى رأينا ان هذه الاسماء تدلّ بلا شكّ على اشتقاق الحروف العبرانيَّة من القلم الهيروغليفي لانَّ صورة هذه المعاني الاصلية أظهر في القلم العبراني منها في الفينيقي

فخذ مثلًا حرف الباء العبرانية (ב) ومعناه البيت أفلا تراه اشبه بصورة دار من الباء الفينيقية 𐤁 وكذلك حرف الجيم ومعناه الجمل فتجد صورة هذا الحيوان في منطوق حروفه الثلاثة (גמל) ولا شبه بين صورته والحرف الفينيقي 𐤂 ومثلها النون الاخيرة (ן) فانَّ صورتها تمثل النون اي السمكة اكثر من حرف النون الفينيقية 𐤍 كما تراها في كتابة الاله لبنان (المشرق ٧ : ٤٧٤) . وكذا ايضًا الفاء (פ) العبرانية ادلّ على الفم وهو معناها من الفاء الفينيقية 𐤐 كما تُرى في كتابة عين سلوان هناك . واخيرًا السين او الشين (ש) فهي في العبرانية مسننة كمعناها (سنّ) وصورتها في الفينيقية ابعد من معناها 𐤔

ومما لا ريب فيه انَّ القلمين العبرانيين اعني المربَّع الحالي والقلم القديم الذي اشتقَّ من القلم الفينيقي (اطلب مثلًا كتابة عين سلوان في المشرق ٧ : ٤٧٤) قد استُعملا في

---

١) انظر حروف هذه الكتابات في المشرق (٧ : ٤٧٤)

٢) راجع مجلة الآثار الكتابية (Proceedings of the Soc. of Bibl. Archæology, XIX, 172)

٣) يريد الاقلام التي في اوَّل امرها كانت تمثل الالفاظ بصور سمائها كما ترى في الكتابات المصريَّة (المشرق)

٤) يريد في مراثي ارميا (المشرق)

٥) فمعنى الالف مثلًا البقر . والباء البيت . والجيم الجمل . والدال الباب الخ (المشرق)

آن واحد(١ فالظاهر انَّ القلم المرَّبع كان مختصاً بالدينيَّات والقلم الآخر بالدنيويات . وكان المرَّبع يدعى « اشوريم » التي يشتقُّها العلَّامة ميكاييلس (Michaelis) من אשר ومعناها المقدَّس (٢ وكذلك قد دعا « ربّي يهوذا هقُّودش » الحرفَ المرَّبع بالحرف المبارك لاستعماله في نسخ الاسفار المقدَّسة وذلك على خلاف القلم الدارج الذي كان العبرانيُّون يستعملونهُ في مكاتباتهم واحوالهم اليوميَّة (٣

ثم انهُ من الامور المقرَّرة التي لا يختلف فيها اثنان انَّ القلم المرَّبع كان شائعاً بين اليهود على عهد المسيح لانهُ تبارك اسمهُ يذكر اليوذ (י) كاصغر الحروف (راجع متى ٥ : ١٨) وهذا لا يصح في اليوذ الفينيقيَّة

وزد على ذلك انَّ الكتابات القرائيَّة (Caraïtes) التي وُجدت في القرم ترتقي دون شكٍّ الى القرن الاوَّل للميلاد . وهذه الكتابات عبارة عن قطع خطوط عبرانيَّة ومنين من الخطوط الضريحيَّة نجا بعضها من الدثار ونُقلت الى متحف بطرسبورج . دونك امثلة منها (٤ كما نشرها الاستاذ كولسون (Chwolson) :

« هذا ضريح بوكي بن اسحاق الكاهن فلتكن نفسهُ في الجنة على عهد خلاص اسرائيل . كانت وفاتهُ سنة ٧٠٢ من تاريخ جلاتنا »

ومن المعلوم ان هؤلاء القرائيين كانوا من بني اسرائيل الذين جلاهم سلمناصر بعد حصاره لاورشليم مدَّة ثلاث سنين اعني في السنة ٧٢١ قبل المسيح . فتكون سنة جلائهم او أسرهم وهي ٧٠٢ موافقة للسنة ١٩ قبل المسيح . وهذه الكتابة بالقلم المرَّبع لا تختلف الَّا قليلاً عن المخطوطات العبرانيَّة التي في المتحف البريطاني وعن البردي المخطوط المنسوب الى ناش (papyrus Nash)

وجاء في كتابة اخرى :

« ربّي موسى لادي توفي سنة ٧٣٦ بعد جلائنا »

اي السنة ٥ بعد المسيح . وفي كتابة ثالثة :

---

١) راجع (Proceedings, XX, 216)

٢) راجع معجم التلمود لبوكستورف (ص ٢٤١)

٣) اطلب المجلة الاثريَّة (ج ١١ ص ١٣٧ وما بعدها)

٤) اطلب ابحاث أكاديميَّة العلوم الامبراطوريَّة في بطرسبورج ١٨٦٥ — ثم كتاب لوترنان عن الكتابة الفينيقيَّة (ج ٢ الصورة ١٦) — ثم مجموع الكتابات العبرانية لكولسون

« صادوق اللاوي ابن موسى توفي السنة ٤٠٠٠ للعالم ٧٨٥ بعد جلائنا »

يزيد السنة ٦٤ بعد المسيح . فمن كل ذلك نستنتج ان اهل الجلاء من بني اسرائيل كانوا يستعملون القلم المربع في القرن الاول قبل المسيح وبعده . ولا يمكن القول بانهم تعلّموه في بلاد القرم بل كانوا اعتادوه قبل الجلاء لمّا كانوا في السامرة قبل السنة ٧٢١ قبل المسيح اعني في القرن الثامن الذي هو قرن كتابة الملك ميشا بل قبل ذلك التاريخ في عهد كتابة عين سلوان . وهذا ينفي كل شك في استعمال الكتابتين معاً في القرن الثامن قبل المسيح فكان كتبة الاسفار المقدّسة يستعملون الخطّ المربع لغايات دينيّة بينما كان الموابيّون والسامريّون يستعملون القلم الفينيقي لامور دنياهم واعمالهم الجارية . ومن جانب آخر لا يقبل العقل انّ العبرانيين يكونون تركوا للسامرة وحدهم استعمال الحرف العبراني القديم ليتخذوا لانفسهم قلماً آخر مختلفاً . نعم انّ في القلم المربع من التعقيف والطفات ما يجعلهُ اقلّ استعمالاً من القلم الفينيقي الّا انّ الامر لم يكن كذلك بخصوص الكتب المقدّسة المحجوبة عن مطالعة العامّة

ومن المعلوم ايضاً انّ كتبة العبرانيين كانوا يبالغون في اكرام الاسفار القديمة ويعدّون كتابتها كآية علويّة واكرامٌ كهذا لا يؤدّى في الغالب الّا لما كان بالغاً في القدم . ومن هذا القبيل نرى من المستحيل ان يكون الكتبة غيّروا لتحرير الكتب المقدّسة القلم الذي كُتبت فيه اصلاً . ولكن يظهر لنا ايضاً انهُ ارجح الى الصواب واقرب ان يقال بان هذه الحروف لم تشتقّ عن الفينيقية بل هي قائمة بذاتها لكونها رسوم لمواد وضعيّة كما تدلُّ على ذلك اسامي الباقية الى يومنا . هذا رأينا والله اعلم

مطبوعات شرقية جديدة

Realencyklopaedie fur protest. Theologie u. Kirche 3 Aufl. Herzog-Hauck, XV^er B., PATRISTIK-PREDIGT, SS. 819, *Hinrichs. Leipzig*, 1904

دائرة معارف العلوم اللاهوتيّة والكنيسة البروتستانيّة

رأينا في هذا الجزء من هذه الدائرة العلميّة كرأينا سابقاً في مجموع اقسامها الاولى